طبيعه قال الشيخ ابراهيم الكردي المدرس بالروضة
المطهرة في مسلك السداد فاتضح ان القدره واحدة
بالذات متعددة بالتعينات وكلما كان كذلك صح القول
بتوحيد الافعال مع اثبات الكسب للعبد بتاثير
قدرته باذن الله لا بالاستقلال اذ لا شك ان العبد
لا فعل له اختياريا الا بقوة ولا قوة له الا بالله
فلا فعل له الا بالله وما كان بالله فهو الله فصح كلية
لا خالق الا الله والله خالق كل شيء مع اثبات
الكسب بالتاثير باذن الله لان المكسوب للعبد
بالله بناء على توحيد القدرة عين المخلوق لله بالعبد
بالذات وغيره بالاعتبار فارتفع توهم المنافاة
بين القول بتاثير قدرة العبد باذن الله والقول
بانه لا خالق الا الله الواحد القهار فتلخص ان مكسوب
العبد نفس الفعل الاختياري لا مقارنته لقدرته
وارادته من غير ان يكون هناك منه تاثير والمراد
بكسبه بالمعنى المصدري هو تحصيل العبد بقدرته
المؤثرة لا استقلالا بل باذن الله ما تعلقت به من
الافعال الاختيارية مشيئته التابعة لمشيئة الله
ليخرج بقيد قدرة الجبر المحض وهو القول بان الله
لم يخلق للعبد قدرة وبقيد المؤثرة الكسب المفسر
بمقارنة القدرة للمقدور من غير تاثير فيه اصلا
وبقيد لا استقلالا بل باذن الله الى اخر التعريف القول
بالاستقلال الذي هو قول اهل الاعتزال القائلين

بان الله

بان الله يشاء ما لا يكون من الامور المامور بها اذا
تركها العبد ويكون ما لا يشاء من الامور المنهي
عنها اذا فعلها العبد والكسب بهذا التعريف هو
الوسط المشار اليه بقول سيدنا علي رضي الله
عنه للسائل عن القدر اما اذا ابيت فانه امر بين
امرين لا جبر ولا تفويض فلا يكون مستقلا مفوضا
اليه الامر في الفعل والترك كما يقول به المعتزلة
ولا منفيا عنه القدرة جملة واحدة كما تقول به
الجهمية واما المشهور عن متاخري الاشاعرة من
ان الكسب الوسط هو مقارنة العبد للفعل من غير
تاثير فيه اصلا فهو وسط لكنه غير نافذ اذ لا
فرق عند التحقيق بين القول بنفي اصل القدرة كما
ينقل عن الجهمية والقول باثباتها مع نفي التاثير
عنها مطلقا كما هو المشهور عن الاشاعرة لاشتراك
القولين في عدم تحصيل الفعل به وحينئذ لا تحصيل
لاستحالة التاثير فلا استطاعة اذ لا استطاعة
الا التمكن من تحصيل الفعل الذي يريده اذا شاء الله
ذلك كما هو واضح من قوله صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله
على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي
الحور شاء وفي رواية من كظم غيظا وهو يقدر على
انفاذه ملا الله قلبه امنا وايمانا فرتب الاجر على
على كظم غيظ يقدر صاحبه على انفاذه ولا

تعالى

King Saud University
Copyright © King Saud University